صدق مكة وسلطانا نصيرا الانصار رضي الله عنهم وبعارضه
ملجأ ان عند رجوعه صلى الله عليه وسلم من تبوك الى المدينة قال له
جبريل عليه السلام سل ربك فان لكل نبي مسئلة فقال ما تأمرني
ان اسأل قال قل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق
واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا فانزل الله عليه ذلك في رجعته
من تبوك بعد ما ختمت السورة الا ان يدعي تكرر النزول وعند
الاذن له صلى الله عليه وسلم في الهجرة قال صلى الله عليه وسلم
لجبريل عليه السلام من يهاجر معي قال جبريل عليه السلام ابو بكر
الصديق اي ومن الغريب قول بعضهم ومن ذلك اليوم سماه الله تعالى
صديقا فقد تقدم ان تسميته بذلك كان عند تصديقه له صلى الله
عليه وسلم عند اخباره بالاسرا وعن صفة بيت المقدس ومن
الغريب ايضا ما في المسبعيات ان النبي صلى الله عليه وسلم تشاور
من اصحابه فقال ايكم يوافق معي ويرافقني فقد امرني الله بالخروج
من مكة الى المدينة فقال ابو بكر رضي الله عنه انا يا رسول الله ويرده
ما في السيرة انه صلى الله عليه وسلم اتى ابا بكر رضي الله عنه ذات يوم
ظهرا فناداه فقال اخرج من عندك فقال يا رسول الله انما هما
ابنتاي عائشة واسماء رضي الله عنهم فقال شعرت اي علمت
انه قد اذن لي في الهجرة فقال يا رسول الله الصحبة اي اسألك
الصحبة فقال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحبة اي لك
الصحبة عندك فانطلقا اي ليلا كما تقدم عن سبط الدمياطي
لكن تقدم عنها انه صلى الله عليه وسلم دخل بيت ابي بكر رضي الله
عنه في ليلة خروجه من على قريش وانه صلى الله عليه وسلم مكث
ببيت ابي بكر الى الليلة القابلة التي كان فيها خروجه صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم الى جبل ثور فجاء الى الجحر وقد تقدم ان مجيئه صلى
الله عليه وسلم ظهرا كان قبل تلك الليلة ومع خروجهما خرجا مستخفيين
حتى اتيا الغار وهو بجبل ثور فتواريا فيه وعن ابن عباس رضي الله
عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال عند خروجه من مكة اي متوجها الى
المدينة والله اني لاخرج منك واني لاعلم انك احب بلاد الله الى الله
واكرمها على الله ولولا ان اهلك اخرجوني منك ما خرجت اي وفي
رواية انه وقف اي على راحلته بالحزورة ونظر الى البيت وقال
والله انك لاحب ارض الله الى الله ولولا ان اهلك اخرجوني منك
قهرا ما خرجت وفي لفظ انه وقف في وسط المسجد والتفت
الى البيت فقال اني لاعلم ما وضع الله بيتا احب اليه منك وما في
الارض احب الي منك وما خرجت عنك رغبة ولكن الذين كفروا
اخرجوني اي وهذا السياق يدل على ان وقوفه على الحزورة
او في وسط المسجد يقتضي انه جاء بعد خروجه من الغار الى ما
ذكر ثم ذهب الى المدينة وفي رواية وقف صلى الله عليه وسلم
على الحجون وقال والله انك لخير ارض الله واحب ارض الله
الى الله ولولم اخرج منك ما خرجت وفي لفظ لو تركت فيك ما خرجت
منك ولا مانع من تكرر ذلك ثم رأيت في كلام بعضهم ان وقوفه
صلى الله عليه وسلم على الحجون كان في عام الفتح وفي لفظ اخر قال
صلى الله عليه وسلم لمكة ما اطيبك من بلدة واحبك الي ولولا ان قومي
اخرجوني منك ما سكنت غيرك اي وفي جامع الاثر للسخاوي رحمه الله
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما توجه مهاجرا الى المدينة وقف ونظر الى مكة
وبكى فانزل الله وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك الاية واما ما
روى الحاكم عن ابي هريرة مرفوعا اللهم انك اخرجتني من احب البقاع

Copyright © King Saud University